

(١٢)

لقطة

فى ليلة العيد

شوارع فاتحة احضانها لناس بتزيد

وزحمة ونور بيتلاً لأ و لبس جديد

مشاعر ماشية تتلاحم قلوب عالحب تتزاحم

وتكبير فى الفضاء يعلا بلحن سعيد

فى ليلة العيد

حارات و دروب بتدقى بقلوب الناس

ولمة تنور الضلمة وفرحة تغازل الإحساس

طفولة عالٍ بشر غالبية و حلم كبير  
نحس الكون بيتزوق لسر خطير  
ورود وشموع وأغنية و حمام بيظير  
ونظر د من حياتنا الكره  
ونسح منها لفظ فقير  
فى وسط الشارع الزحمة لمحتة وحيد  
ملاحة عالهدوم باهتة بلون السن والتجاعيد  
وقلة حيلة فوق الوش محفورة  
عيون غايرة تخبى نفس مكسورة  
بشكل بطى، يجرح فى انسجام صورة  
أبص له أحسه فى دنيا غير الدنيا اللى موجودة  
فى عالم تانى بيعيشه مجيّه منه ليه عودة  
وهو معدى فجأة يحس  
بعين طفل ليه بتبص  
والاقى ملاحة تتغير وتتشكل فى صورة أب  
ويظهر برق فى الطلة بيسحب من سنينه الحب

يقرب ليه و بيلاعبه يقوم يضحك له ويداعبه

قدرت القط مشاعر فيض بتتولد ما بين عالمين

حنين جوه كيان بالي بيضحك بس صوته أنين

وبراءة فى الخلا طلقة ما تعرف خوف و لا تقنين

ثوانى شفت فيها ازاي زنازينّا بتتفتّح

بيهرب منها مكنونها يبان فى عيونها يتفضّح

وفجأة فى الزحام على صوت سحبنى للزمن تاني

وإيد بتصادر الفرحة اللي له فى الدنيا دي ثواني

بتسحبه من رصيد فاني

وصوت باكى بيتباعد وفيه جنية بيترمى عالارض

يغطى الذل فى ملامحه بيتضائل لا طول ولا عرض

فضل واقف كما التمثال عيون باصة ماهيش شايقة

تحس انه بيتأمل فى أيام ضايعة أو خايقة

وفجأة لقيته بكمامة بيمسح حزن متفجر

وبرق عيونه يطفّي ملامح وشه تتحجر

ويبتدى تانى يتحرك      ببطء بيمشى ويبعد  
ويهرب فرحى من عيني      مظاهر عيد بتتبدد  
فى ليلة العيد

شوارع فاتحة أحضانها      لناس بتزيد  
وزحمة ونور بيتلأ و لبس جديد  
وفى ناس تانية موحودة بتدارى فى حلم طريد

فى وسط البهجة نلقاها      بترسم دمة عالصورة  
بتحفر فى الضماير جرح      تلون فرحنا بصديد

القاهرة ١ / ٣ / ٢٠٠٩